جامعة الموصل
كلية الزراعة والغابات
قسم الارشاد الزراعي

تعليم الكبار

لطلبة المرحلة الثانية / قسم الارشاد الزراعي ونقل التقنيات
للعام الدراسي
2017_ 2018

اعداد : الاستاذ الدكتور عامل فاضل خليل العباسي

محاضرة / 1

مفهوم الكبار:

إن مصطلح "الكبار" قد يوحي بمعانٍ متعددة، فالمقصود بـ"الكبار" حسب تعريف قانون العمل الدولي: "هم الأفراد الذين تجاوزوا سن الخامسة عشرة ولم يسبق لهم دخول المدرسة ولا يعرفون مبادئ القراءة والكتابة والحساب"[4]. ويركز هذا التعريف على الأفراد المحرومين من التعليم ويتجاهل الكبار المتعلمين.

أما موسوعة علم النفس فتعرف "الكبير" بأنه: "الراشد الذي تخطى مرحلة المراهقة وحقق لنفسه الاستقلال عن الوالدين"[5].

إن محاولة التوصل إلى تعريف دقيق لمصطلح "الكبار" تبدو أنه يقع في ثلاث فئات هي: العمر، النضج النفسي، الدور الاجتماعي.

1. العمر:

إن تحديد عمر معين للدلالة على معنى "الكبير" قد يبدو بدون معنى، ذلك أن الشخص يعد مناسباً عند سن معينة للزواج، قيادة مركبة، التصويت في الانتخابات، وتتباين أعمار الأشخاص المناسبين لهذه المهام وفق تشريعات كل بلد، ولهذا السبب فإن اعتماد معيار العمر لتحديد مفهوم "الكبار" لا يعد معياراً مناسباً. ونرى أن بعض المجتمعات حددت مفهوم "الكبير" بأنه الشخص الذي تعدى عمره مرحلة الدراسة الإلزامية، وهو معيار غير مناسب لتحديد الاشخاص الذين ينبغي حصولهم على فرصة لتعليم الكبار.

2. النضج النفسي:

إن النضج النفسي يبدو معياراً عملياً لتحديد معنى "الكبار" بالمقارنة مع معيار العمر في حالة التأكد من قياسه بصورة دقيقة. وهناك مجموعة من الاسئلة التي ينبغي الإجابة عنها في هذا السياق منها: في أي مرحلة عمرية يتحقق النضج النفسي؟ وكيف تقاس درجة هذا النضج؟. إن وسائل وأدوات القياس المستخدمة في تحديد درجة النضج النفسي ليست دقيقة وصعبة التطبيق مما يجعل هذا المعيار ليس عملياً.

3. الدور الاجتماعي:

يقصد بالدور الاجتماعي المسؤوليات المقررة للأفراد في مراحلهم العمرية المختلفة، إذ إن المسؤوليات التي يضطلع بها الشباب تختلف عن مسؤوليات الكبار. وهذه المسؤوليات تتبدل خلال حياة الفرد ويتحتم على الفرد ممارسة مسؤوليات مختلفة وعليه أن يتعلم كيفية ممارسة هذه المسؤوليات والمهام الجديدة مما يخلق الحاجة إلى التعليم في مختلف المراحل العمرية.

إن الدور الاجتماعي لصغار السن يوصف بأنه دور أولي أو دور غير منتج لأنه لا يسهم بشكل مباشر وفوري في تلبية حاجات المجتمع. أما المسؤوليات التي تقع على عاتق الكبار ومنها: الاستقلال الاقتصادي، رب أسرة، زوجة، فهذه الأدوار الاجتماعية تعد أدواراً منتجة، وأن لعب هذه الأدوار يتطلب من الكبار الاستمرار في التعلم طوال حياتهم من أجل أن يكون لهم دور منتج في المجتمع.

إن انتقال دور الفرد في المجتمع من دور غير منتج إلى دور منتج هو عنصر هام للتمييز بين الكبار وبين من هم في مرحلة ما قبل الكبار، وهذا العنصر يعد الأساس العملي لتحديد من هو "الكبير".

ولأغراض تعليم الكبار، يمكننا القول أن الكبير هو "الشخص الذي يكون قادراً على أن يتحمل مسؤولية نفسه ومسؤولية آخرين عادة، وأن يكون دوره منتجاً في مجتمعه"[6].

وبناءً على ما تقدم، فإن الشخص الذي يبلغ من العمر ستة عشرة عاماً، متزوج، غادر الدراسة من أجل العمل، يتحمل مسؤوليات دوره المنتج في المجتمع، يمكن أن نطلق عليه "كبير"، وان التحاقه بالدراسة المسائية يعد نوعاً من أنواع تعليم الكبار.

مفهوم تعليم الكبار:

يعني التعليم: "عملية نقل أو ايصال معارف أو معلومات أو خبرات أو مهارات إلى فرد أو مجموعة أفراد بطريقة ما"[7]. والتعليم نشاط هادف منظم يهدف إلى إحداث تغييرات سلوكية لدى الإنسان ليتلاءم مع حركة الحياة المتغيرة من خلال الخبرة المكتسبة[8].

أما تعليم الكبار فهو "التعليم الهادف المنظم الذي يقدم للبالغين والراشدين أو الكبار غير المقيدين في مدارس نظامية من أجل تنمية معارفهم أو تغيير اتجاهاتهم وبناء شخصياتهم"[9].

ويعرفه Coombs بأنه "أي نشاط تعليمي منظم يقع خارج النظام التعليمي المؤسسي بقصد خدمة الأفراد الراغبين في التعليم وتحقيق أهداف تعليمية معينة"[10].

أما المؤتمر العالمي الثالث لتعليم الكبار الذي انعقد في اليابان سنة 1972م، فقد عرّف تعليم الكبار بأنه "اداة تعليمية للتكيف الاجتماعي والمعاصرة الحضارية، كما أنه يعد ضرورة اجتماعية في المجتمعات الحديثة"[11].

ويعرفه نشوان (1991) كنظام بأنه "تلك التدابير والاجراءات التي يسعى النظام إلى تنفيذها بهدف بلوغ الأهداف المحددة له في اطار التعليم المستمر والتي تسعى إلى تطوير المجتمع ثقافياً وعلمياً ومهنياً من أجل تنمية المجتمع تنمية شاملة"[12].

ويتوافق مفهوم تعليم الكبار بشكل كبير مع مفهوم التعليم غير النظامي الذي يعرف بأنه "نشاط تعليمي منهجي يجري خارج اطار التعليم النظامي بغرض تقديم أنوع مختارة من التعليم إلى نوعيات خاصة من الدارسين الكبار أو الصغار"[13]. ويتسق هذا المفهوم مع وظيفة تعليم الكبار، إذ إن غاية تعليم الكبار أن يكون وظيفياً، وأن يساعد الدارسين في مواجهة مشكلات الحياة الاجتماعية والعمل، ولذلك فهو أحياناً يأخذ شكل التعليم المهني، الثقافة الصحية، الارشاد الزراعي، الثقافة الأسرية، ... الخ.

ويدخل تعليم الكبار داخل اطار مفهوم التعليم المستمر الذي يتشبث بدوره بروح التعليم مدى الحياة، إذ يؤكد أن أمام التعليم دوراً يؤديه أكبر من مجرد إكمال دور التعليم النظامي.

وفي المفهوم التربوي، يقصد بتعليم الكبار "مجموع المجهودات التربوية التي توجد أو التي ينبغي أن توجد ليستفيد منها الشباب والكبار خارج حدود أنشطة التعليم النظامي، هادفة إلى زيادة كفاءة الفرد وقدراته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وهادفة في الوقت عينه إلى تقدم المجتمع وزيادة رفاهيته". أو هو "تعليم من ليسوا في سن التعليم النظامي العادي ويتم خارج المدرسة وتراعى فيه ظروف الكبار ومستوياتهم العقلية وقدراتهم الخاصة"[14].

أما الموسوعة العالمية للعلوم الاجتماعية فتعرفه بأنه "تلك الفعاليات التعليمية المخصصة للكبار التي تجري في بيئة تعليمية رسمية". أو هو "نشاط تعليمي منظم ومخطط يهدف إلى تزويد الأفراد المتعلمين من الكبار معلومات إضافية تكمل دورهم الأساسي في المجتمع الذي يتغير ويتطور وبالتالي يحتاجون إلى تواصل مستمر مع متطلبات هذا الدور المتغير"[15].

ويعرفه الطنوبي (1998) نقلاً عن أبو الخير بأنه "تعليم من تبدا أعمارهم بـ15 سنة أو تزيد عليها وتمتد إلى الشيخوخة، وتشرف الدولة والهيئات الأهلية على هذا التعليم، وهو يختلف في نوعيه الرأسي والافقي عن تعليم الاطفال بقدر ما تختلف الخواص النفسية للكبار عن الخواص النفسية للصغار، ويقوم هذا التعليم بجوهره على تلقائية الشخص الكبير وتطوعه ورغبته في التعليم، وهو لا يشغل كل وقت الفرد بل يحتاج جزءاً من أوقات فراغ الكبار"[16].

ومن الملاحظ أن معظم التعريفات لتعليم الكبار أكدت على أنه على قدر كبير من الأهمية لأنه يعنى بتعليم الراشدين والكبار باعتبار أن هذا النمط من التعليم له خصائصه ومميزاته الخاصة به والتي تختلف عن أنماط التعليم الأخرى. كما أن

تعليم الكبار يعد جزءاً لا يتجزأ من التعليم المستمر الذي يسعى إلى تطوير أفراد المجتمع في كافة الجوانب من أجل الوصول إلى التنمية المجتمعية الشاملة.

ولذلك يعد تعليم الكبار أحد المداخل الهامة في تنمية المجتمع، وتزداد أهميته بالتطورات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها مجتمعات اليوم وما يتوقع أن يحدث من هذه التطورات مستقبلاً. ولذلك فإن تعليم الكبار يواجه تحدياً حقيقياً يتمثل في ضرورة مواجهة متطلبات التغيير والتكيف معها واستيعابها، وإلا فإن الفجوة بين ما هو قائم وما ينبغي أن يكون ستتسع مع مرور الزمن.

وعلى وفق التعريفات المتعددة لتعليم الكبار، نستخلص ما يلي:

1. إنه يبدأ بعد السن المحددة للالتحاق بمدارس التعليم الإلزامي أو بالمدارس الابتدائية ويستمر مدى الحياة إذا توفرت الظروف للمتعلم.
2. يتم هذا النوع من التعليم بصورة منظمة ومستمرة، أي تقوم بالإشراف عليه هيئة أو جماعة، ويقوم شخص أو أشخاص بتولي عملية تنفيذ برامجه أو الاتصال بين المتعلم وبين الهيئة المشرفة على التعليم، وكذلك يتم في وقت محدد.
3. يتم هذا النوع من التعليم بصورة مقصودة، أي له هدف أو أهداف محددة يرمي البرنامج التعليمي تحقيقها في المتعلم مثل تزويده بالخبرات أو المهارات النظرية والعملية لتنمية شخصيته واشباع ميوله[17].
4. إن تعليم الكبار يختلف عن التعليم الرسمي في كثير من النواحي كدقة المواعيد، الحضور الاجباري، العقاب، الامتحانات، ... الخ.
5. هناك ميادين متعددة لتعليم الكبار.
6. أن تعليم الكبار يتم من خلال أساليب وطرق متنوعة ومتعددة.
7. إن الهدف العام لتعليم الكبار هو تطور الفرد والمجتمع.

وعلى أساس أن الإرشاد الزراعي يعد أحد مجالات تعليم الكبار، فيمكن تعريف الارشاد الزراعي بأنه "عملية تعليمية غير مدرسية يقوم بالتطبيق الفعلي

لمراحلها المختلفة والمتشابكة جهاز متكامل من المهنيين والقادة المحليين مهتدياً في ذلك بفلسفة عمل واضحة بغرض خدمة الزراع وأسرهم وبيئتهم واستغلال إمكانياتهم المتاحة بجهودهم الذاتية ومساعدتهم على توجيهها لرفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي عن طريق إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم"[18].

محاضرة / 2

أهمية تعليم الكبار:

تتمثل أهمية تعليم الكبار بما يلي: [26]

1. يمكن أن يسهم تعليم الكبار في عملية التكيف الاجتماعي للأفراد والجماعات، وكذلك للمعاصرة الحضارية أي للإسهام في جعل الأفراد من خلال التعليم بمستوى التغيرات الحضارية المعاصرة فهماً ومشاركة واستفادة.
2. يمكن أن يكون تعليم الكبار عاملاً من عوامل إزالة التخلف الاجتماعي والمعرفي، فالأفراد المحرومون من التعليم يعمهم شعور بالتخلف عن المستوى الاجتماعي العام، فالتعليم لهذه الفئة يمكن أن يسهم في إزالة مثل هذا الشعور.
3. يعد تعليم الكبار أداة من أدوات ملاحقة الانفجار المعرفي واستيعاب التغيرات المتسارعة في الحياة، فعن طريقه يمكن تدريب الموظفين والعاملين في اثناء الخدمة.
4. يسهم تعليم الكبار في تسريع تنفيذ خطط التنمية الشاملة، إذ يمدها بالقوى البشرية المتعلمة التي تتطلبها الخطط. فتعليم الكبار المتواجدين في الحقول الانتاجية يؤدي إلى اتساع معارفهم وارتقاء مهاراتهم وبالتالي يعمل على تسريع وتيرة التنمية.
5. تعميق الوعي الوطني والقومي عن طريق تعليم الكبار.
6. يتيح تعليم الكبار فرصة التعلم المستمر ابتداءً من التعليم الأساسي حتى المستويات العليا منه، فهو بذلك يحقق شرطاً أساسياً من شروط التربية العربية

الإسلامية وهو إلزام الأفراد بطلب العلم، وكذلك يحقق مبدأ مهم من المبادئ التي أقرتها الأمم المتحدة وهو حق الإنسان في التعليم.

أهداف تعليم الكبار:

ويضيف Bergevin أن أهداف تعليم الكبار تقع في ثلاث مستويات هي:

1. أهداف روتينية أو اعتيادية: هي الأهداف التي لا تحتاج إلى جهد ذهني كبير.
2. أهداف حل المشكلات: تهتم بإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الكبار.
3. أهداف إبداعية: ترمي للتوصل إلى نتائج غير اعتيادية.

وأهم الأهداف الأساسية لتعليم الكبار هي:

1. لمساعدة المتعلمين الكبار على تحقيق السعادة ومعنى في الحياة.
2. لمساعدة المتعلم الكبير على فهم نفسه، قدراته ومواهبه، وعيوبه، وعلاقاته بالآخرين.
3. مساعدة الكبار على فهم الحاجة إلى التعلم مدى الحياة.
4. توفير الظروف والفرص لمساعدة الكبار للتقدم في عملية النضج روحياً، حضارياً، جسدياً، سياسياً، ومهنياً.
5. توفير فرص التعليم من اجل البقاء، ومحو الأمية، واكتساب المهارات المهنية، والوعي الصحي[29].

مبادئ تعليم الكبار:

1. يجب أن يكون لدى الكبار الرغبة في التعلم.
2. يجب تعليم الكبار في جو غير رسمي.
3. يجب أن يكون الغرض من التعليم واضحاً لدى الكبار.
4. ينبغي أن يتم التعليم في بيئة مناسبة مثل التكييف وأماكن مريحة للجلوس والاضاءة ... الخ.
5. يجب اشراك المتعلمين الكبار في جميع النشاطات التعليمية، وعليهم أن يتقبلوا تحمل بعض المسؤولية في عملية التعلم.
6. يجب الاستفادة من الخبرات السابقة للكبار في تعليمهم، وأن يرتبط التعلم الجديد بتلك الخبرات.
7. إتاحة الوقت الكافي للكبار في عملية التعلم وفقاً لقدراتهم.
8. ينبغي استخدام طرائق ووسائل تعليمية متنوعة في تعليم الكبار.
9. تركيز تعليم الكبار حول المشكلات الواقعية والتي ترتبط بحاجاتهم.

أنواع تعليم الكبار:

1. برامج تعليم الكبار النظامية: لم تتاح الفرصة للكثير من الكبار عندما كانوا صغاراً للحصول على شهادات علمية تمنحها مؤسسات التعليم النظامي، وبالتالي حرموا من الحصول على عمل مناسب، لهذا ظهرت الحاجة إلى تسهيلات دراسية لمنحهم فرصة للحصول على هذه الشهادات وأصبح من مهام تعليم الكبار المساعدة في الاستجابة لحاجات الكبار وتهيئة الفرصة للتعليم النظامي العلاجي لهذه الحالة باتباع نفس نظام التعليم النظامي (الرسمي) الذي يبدأ من مرحلة الابتدائية حتى التعليم الجامعي. وتشكل الدراسات المسائية التي تتبع الخطط الدراسية للتعليم النظامي وتجري لها نفس الامتحانات الأساس لعمل العديد من المدارس والمعاهد والجامعات[34].

وهي ثلاثة أنواع:

1. النوع المدرسي.
2. التعليم الذاتي.
3. مشاركة التدريب.

خصائص التعليم النظامي

1- المتعلم يكون كبير
2- يمكن منح شهادة او بدون شهادة
3- يقدم من خلال مؤسسات التعليم النظامي
4- يغطي مجالات عديدة مهنية ، حضارية ، روحية ، سياسية ، بدنية
5- مخطط وموجه نحو تحقيق اهداف محددة
6- قد يتفرغ المتعلم فيه كليا للتعليم او قد يتم التعليم في اوقات الفراغ

2. تعليم الكبار العشوائي:

وهو الذي يحدث بدون تخطيط أو توجيه وليس له هدف أو غرض معين مثل: الأحداث اليومية التي نعيشها، المشكلات التي نواجهها، الأعمال التي نمارسها، التعرض لوسائل الاعلام، زيارة المتاحف والمعارض، ... الخ. ومن خصائص هذا النوع من تعليم الكبار ما يلي:

1. انعدام التخطيط.
2. ليس له هدف أو غرض محدد.
3. يحدث بالصدفة وبشكل عفوي.
4. يحدث من خلال ممارسة نشاطاتنا اليومية.
5. عدم وعي المتعلم بحدوث التعلم.
6. يحدث بدون معلم.

3. تعليم الكبار كحقل من حقول الدراسة:

يهتم هذا النوع من تعليم الكبار بإجراء الدراسات والأبحاث في مجال تعليم الكبار وإعداد وتدريب معلمي الكبار، وكيف يتعلم الكبار، ودراسة حاجات الكبار واهتماماتهم، إضافة إلى منح الدرجات العلمية كالماجستير والدكتوراه في هذا التخصص.

محاضرة / 4

مؤسسات تعليم الكبار:

نظراً لتعدد المؤسسات التي تعنى بتعليم الكبار وتنوعها، فقد تعددت تصنيفات هذه المؤسسات على وفق أُسس مختلفة. ولكن تقسيم هذه المؤسسات لا يعني الفصل بينها لأنها جميعاً يفترض بها أن تتكامل فيما بينها لتقديم الخدمات التعليمية للكبار، وتترابط من ناحية الاتجاه والهدف، وبالتالي تحقيق الهدف العام الذي تنشده جميع المؤسسات التعليمية في المجتمع.

ولغرض التعرف على أنواع المؤسسات التي تقدم تعليم الكبار بأشكاله المتنوعة، فانه يمكن تصنيفها على وفق الأنواع التالية:

التصنيف الأول: حسب هذا التصنيف يمكن تقسيم مؤسسات تعليم الكبار إلى: [39]

1. مؤسسات التعليم النظامي:

تسمى أحياناً مؤسسات "تعليم الصغار" لأنها تبدا برياض الأطفال أو بالمدرسة الابتدائية وتستمر حتى نهاية المرحلة الجامعية. أو تسمى أحياناً مؤسسات التعليم التقليدي أو المدرسي أو التعليم الرسمي.

تتميز هذه المؤسسات بالتنظيم والانتظام في هيكلها ومراحلها المتتابعة التي تظهر على شكل هرم يبدأ بالتعليم الابتدائي، ويليه التعليم الثانوي (لمتوسط والاعدادي)، ثم التعليم العالي.

ومؤسسات هذا النوع من التعليم هي المدارس على اختلاف أنواعها ودرجاتها، والمعاهد والجامعات ومدارس التعليم المهني بأنواعها المتعددة. وجميع هذه المؤسسات تحكمها قوانين وأنظمة وتعليمات تحدد أهدافها وأنشطتها وسير العمل فيها.

2. مؤسسات التعليم غير النظامي:

تسمى أحياناً بمؤسسات التعليم غير التقليدي أو تعليم الكبار، أو التعليم الموازي لأنها تقدم نوعاً من التعليم لأفراد يوصفوا بأنهم "كبار" تعليماً يوازي ما يقدم من تعليم في المرحلة الأولى من الابتدائية مثل محو الأمية في مرحلتي الأساس والتكميل، وتعليماً آخر يوازي تعليم المرحلة الأخيرة من الدراسة الابتدائية، مثل المدارس الشعبية في العراق، أو تعليماً يوازي المرحلة الثانوية أو يوازي المرحلة الجامعية كالجامعات المفتوحة أو كليات المجتمع والجامعات الشعبية المفتوحة.

أن مؤسسات التعليم غير النظامي للكبار تقدم كل أنواع التعليم خارج النظام التعليمي المتمثل في المدرسة، مثل تدريب المدرسين والمعلمين في أثناء الخدمة، وتدريب الأطباء والصيادلة والمهندسين الزراعيين وأساتذة الجامعة خلال خدمتهم الوظيفية تطويراً لإمكاناتهم العلمية وتعميقاً لمهاراتهم في ميدان العمل الوظيفي.

إن التعليم غير النظامي أصبح يلتقي مع التعليم النظام في كونه يخضع إلى ضوابط وإجراءات تنظيمية وإدارية تهدف إلى تحقيق أهداف تربوية محددة ومرتبطة ببرنامج ومنهج ومعلم ووسائل تعليمية متصلة بالأهداف المخططة.

3. مؤسسات التعليم اللانظامي:

التعليم اللانظامي هو كل أنواع التعليم والمعارف والمهارات والخبرات والعلوم التي يكتسبها الفرد خارج مؤسسات النمطين السابقين، أي التعليم النظامي والتعليم غير النظامي.

ويشمل التعليم اللانظامي المؤسسات التالية:

- المكتبات العامة والخاصة.
- الجوامع والكنائس ودور العبادة.
- وسائل الاعلام بكافة أنواعها، وخاصة وسائل الاتصال الجماهيري مثل: الراديو والتلفاز والصحف والمسارح والسينمات ... وغيرها.
- النوادي الثقافية والأدبية والعلمية والترفيهية.
- الأماكن السياحية والمتاحف ومواقع الآثار.
- الجمعيات العلمية بمختلف اختصاصاتها.
- الأحزاب السياسية.
- النقابات المهنية والاتحادات الجماهيرية.

التصنيف الثاني: تقسم التنظيمات الداخلة في ميدان تعليم الكبار إلى ثلاث مجموعات هي:[40]

1. الوزارات الحكومية:

تلعب كل وزارة من الوزارات الحكومية دوراً هاماً في مجال تعليم الكبار. ولكن الوزارات المعنية بشؤون التربية والتعليم والخدمة الاجتماعية والصحية والزراعية تلعب الأدوار الأكثر أهمية.

أ. وزارة التربية:

كثيراً ما يعهد بتعليم الكبار إلى وزارة التربية والتي تكون مسؤوليتها بوجه عام تعليم الأطفال. ولهذه الوزارة خبرة في محتوى التعليم النظامي فيكون من المناسب اعطاء الوزارة مثل هذه المسؤولية كتقديم الصفوف التكميلية والصفوف المسائية لتمكين الكبار من مواكبة التعليم النظامي الذي افتقدوه وأن يحصلوا على الشهادات التي يطلبها المجتمع منهم. ومن الجدير بالذكر أن امتلاك كوادر هذه الوزارة الخبرة في مجال المحتوى لا يعني بالضرورة امتلاكهم الطريقة والأسلوب، لأن الخبراء في تعليم الأطفال لا يكونوا بشكل طبيعي خبراء في تعليم الكبار.

ب. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية:

توجد هذه الوزارة في البلدان النامية تحت تسميات مختلفة، ولكن بوجه عام تكون وظيفتها واحدة ومتشابهة. إن هذه الوزارة تصبح ذات أهمية أولى لأن وظيفتها اجتماعية، فهي ترعى الشباب خاصة الذين تركوا التعليم الرسمي، كما أنها مسؤولة عن تقديم الكثير من تعليم الأساسيات في الحياة مثل تحسين الصحة والسكن والتغذية ورعاية الطفولة والدورات التدريبية المهنية في شتى التخصصات، وذلك بالتعاون والتنسيق مع الوزارات الأخرى.

ج. وزارة الزراعة:

تلعب وزارة الزراعة دوراً أساسياً في تعليم الكبار وخاصة في البلدان النامية، إذ إن أغلب هذه البلدان زراعية بالدرجة الأولى، وكنتيجة لذلك فإن التنمية فيها تعتمد بدرجة كبيرة على استخدام تقانات زراعية حديثة وانتاج محاصيل زراعية جديدة، وأن هذا الأمر يعتمد كلياً على تعليم الزراع.

إن الجهاز الميداني لهذه الوزارة الذي يعنى بتعليم الزراع هو جهاز الارشاد الزراعي الذي يجب أن يلم كوادره بالمعارف الزراعية فضلاً عن إلمامهم بطرائق وأساليب تعليم الكبار.

د. وزارات أخرى:

من مهام وزارة الصحة نشر الوعي الصحي بين أبناء المجتمع، إذ يكون لهذه الوزارة كادر من ذوي المهارة في التربية الصحية مثل معرفة أساليب مقاومة الأمراض ومقومات الصحة الأساسية وتحسين التغذية ورعاية الأطفال التي تعد جزءاً هاماً من تعليم الكبار.

إن لوزارات أخرى مثل وزارة التجارة ووزارة الصناعة وغيرهما اسهامات في تقديم برامج تعليم الكبار كالعلاقات الصناعية وأسس العمل وسبل التعاون بين المنتج والمستهلك وغيرها.

كما أن لوزارة الإعلام دوراً كبيراً في تعليم الكبار عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية مثل الراديو والتلفزيون والصحافة والمطبوعات وغيرها من الوسائل الأخرى.

2. التنظيمات العامة: وتشمل على:

أ. الجامعات:

أخذت الجامعات على عاتقها وظيفة خدمة المجتمع فضلاً عن مهامها الأساسية في التدريس والبحث العلمي. وتشمل برامج تعليم الكبار في الكليات والجامعات كل من التعليم النظامي والتعليم الحر للكبار. إذ يركز التعليم النظامي

للكبار على تقديم موضوعات دراسية تساعد الكبار على نيل شهادات علمية في كل المستويات، في حين يركز التعليم الحر على تزويد المتعلمين الكبار بمهارات تنمية الفكر. كما تقوم الجامعات بتوفير فرص البحث والتدريب في مجال تعليم الكبار كطرق التعليم وكيفية وضع المفردات وغيرها.

ب. الصناعة وميدان العمل:

تمتلك المؤسسات الصناعية الكبيرة إمكانيات تدريب العاملين فيها في اثناء الخدمة لزيادة كفاءة أعمالهم عن طريق اكسابهم المزيد من المعارف والمهارات ذات الصلة بطبيعة أعمالهم في هذه المؤسسات. ولتحقيق هذا الهدف قد تعمد بعض هذه المؤسسات على اتباع عدة أساليب منها أسلوب يوم الاجازة من العمل للتعلم. ويمكن أن تتعاون الجامعات مع هذه المؤسسات لتحقيق هذا الهدف.

ج. الإدارات المحلية:

ينبغي أن تدرك الإدارات المحلية مسؤوليتها في تعليم الكبار، ولكن عدداً كبيراً منها يجد صعوبة في تقديمه ليس بسبب النقص في التمويل فقط، بل بسبب النقص في الخبراء أيضاً. وتكون مسؤولية الإدارات المحلية دعم نشاطات تعليم الكبار بمختلف أشكاله، وتوفير التعليم الأساسي للكبار، ومحو الأمية وغيرها.

3. الجمعيات التطوعية:

تعتمد الجمعيات التطوعية على نفسها، ويمكن أن تلعب دوراً كبيراً في تقديم تعليم الكبار بمختلف مجالاته. وتظهر جمعيات تعليم الكبار في دول عديدة لتقديم التسهيلات التعليمية لأعضائها، فقد تقدم جمعية دينية خدمات في ميدان تعليم الكبار، كذلك قد تنشط بعض الجمعيات والمنظمات لإقامة المناقشات والنوادي الاجتماعية. كما يمكن أن تسهم الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والتعاونيات الزراعية في تقديم تعليم الكبار لأعضائها. ومن المشكلات التي تواجه هذه الجمعيات

بصورة عامة هي نقص التمويل وقلة الدعم الحكومي لها ونقص الكادر المناسب وقلة الخبرة.

محاضرة / 6

سيكولوجية تعليم الكبار

اثبتت الدراسات أن هناك تغيرات في القدرات الحسية والعقلية تحدث لدى الأفراد بتقدم العمر تحد من استجاباتهم العقلية ومن كفاءتهم في التعلم بصفة عامة. ومن خصائص الكبار الجسمية والعقلية التي تحد من قدرتهم على التعلم ما يلي[9]:

1. تدهور الحواس:

بتقدم عمر الأفراد، عادة ما تضعف الحواس كالسمع والبصر، ويرجع ذلك أساساً إلى تغيرات تحدث في الجهاز العصبي المركزي، وإلى ضعف البنية بصفة عامة.

2. ضعف القدرة على الانتباه والإدراك:

يعرف الإدراك على أنه وعي الفرد بالأشياء سواء كانت مادية أو معنوية نتيجة ربط إحساساته الحالية بخبراته السابقة. وتقل عملية الإدراك بتقدم العمر متأثرة بضعف الجهاز العصبي المركزي وتدهور الحواس وضعف القدرة على التركيز.

3. ضعف الذاكرة:

التذكر عملية عقلية يتمكن عن طريقها الفرد من استرجاع ما سبق أن تعلمه. وعادة ما يصاب الكبار بسرعة النسيان خصوصاً إذا لم يوالى التدريب، فضلاً عن مدى تأثر هذه العملية بمدى النضج وسلامة الجهاز العصبي والقدرة على الانتباه والتركيز، فأن قوتها تختلف أيضاً باختلاف عوامل أخرى كدوافع الفرد واهتماماته بالموضوعات المختلفة، التدريب والممارسة، الذكاء وطريقة التعلم نفسها.

4. ضعف القدرة على التفكير العلمي:

يمثل التفكير أحد العمليات العقلية الهامة والأساسية في التعلم، وتتمثل القدرة على التفكير العلمي في القدرة على إدراك وتفهم خصائص مكونات المواقف المختلفة، وصلة هذه المكونات ببعضها وعلاقتها بالفرد نفسه.

وتعتمد هذه القدرة على العمليات العقلية الأخرى كالانتباه والإدراك والتذكر، بمعنى ان أي خلل أو ضعف أو تدهور في احدى هذه العمليات العقلية يؤثر تأثيراً سلبياً على سلامة التفكير وكفاءته، والعكس صحيح.

وهناك خصائص تعليمية ونفسية واجتماعية أخرى يتسم بها الكبار الذين فاتتهم فرصة التعليم، وتحول دون تنمية الخبرات العقلية وتؤثر على قدرتهم على التعلم. وهذه الخصائص غير منفصلة عن العمليات والقدرات العقلية سالفة الذكر، فهي تتأثر بها وتؤثر فيها، ومن هذه الخصائص ما يأتي[10]:

1. بطء الاستجابة:

يتميز الكبار عادة ببطء استجابتهم في المواقف التعليمية ويحتاجون وقت أطول نسبياً من الشخص الأقل سناً لكي تظهر عليهم الآثار التعليمية. وترتبط هذه الظاهرة بعدد من العوامل المتداخلة مثلك الحذر والقلق والاهتمام بدقة الأداء والميل إلى التمسك بالقديم.

2. الحذر:

تفسر عدد من الدراسات أن الحذر في معظم الأحيان لدى الكبار يرجع إلى خبرات سيئة سبق لهم معايشتها، أو إلى اتخاذهم قرارات سريعة غير صحيحة أدت إلى عواقب غير مرغوبة في الماضي.

3. العناية بدقة الأداء عن سرعته:

يعطي الكبار عادة عناية أكبر للحصول على نتائج مضمونة ومرغوبة، فهم يتجنبون المجازفة بما لديهم من إمكانات مادية – خصوصاً في حالة انخفاض مستواهم الاقتصادي – دون التأكد من ايجابية النتائج المترتبة على الجهد التعليمي.

ومن جهة أخرى فأن عادة العناية بدقة الأداء تتأثر بعوامل وعادات نفسية واجتماعية أخرى كالقلق والشك والارتياب والخوف من الفشل نتيجة لخبرات غير سارة.

4. الميل السريع للملل والاضطراب:

تدل الدراسات على أن ظاهرة ميل الكبار السريع للملل والاضطراب في المواقف التعليمية ترتبط أو تتأثر بعوامل اجتماعية ونفسية مثل التزمت والخوف من الجو الرسمي والشك والارتياب في كل ما هو جديد.

كذلك يتبين أن ضعف القدرات العقلية بتقدم العمر مثل تدهور الحواس وضعف القدرة على الانتباه والإدراك تعد من أهم العوامل المؤثرة على ميل الكبار للملل والاضطراب.

5. الميل للاستقرار وعدم المخاطرة:

يميل الكبار عادة للتمسك بالخبرات القديمة والأحجام عن كل ما هو جديد خصوصاً إذا كان يخالف خبراتهم السابقة، وتعد عوامل القلق والشك والارتياب نتيجة عوامل تاريخية ونفسية، فضلاً عن ضعف القدرة على التفكير العلمي السليم والتأثر بالتوافق الاجتماعي، من أهم العوامل المؤثرة على ذلك.

6. الاستجابة للخبرات التي تشبع دوافعهم:

تشير الدراسات إلى أن الإنسان يقبل على المبادأة أو الاشتراك في أي نشاط أو عمل طالما يتوقع منه نتائج إيجابية تشبع دوافعه ورغباته. وفي هذا الصدد أوضحت الدراسات في مجال تعليم الكبار أن هناك علاقة بين دوافع الكبار للتعلم واقبالهم أو اشتراكهم في البرامج التعليمية المختلفة خاصة البرامج سريعة العائد أو التي تشبع دوافعهم في وقت قصير.

دوافع الكبار للتعلم

إن دراسة دوافع الكبار للاشتراك في برامج تعليمية تعد بالغة الأهمية، إذ يصعب تقديم مساعدات فعالة للكبار بدون تفهم أسباب إقبالهم على التعليم. إن عوامل مختلفة كالسن والخبرة التعليمية السابقة، المركز الاجتماعي والاقتصادي، الوظيفة، درجة الذكاء، الطموح والتفاؤل، فضلاً عن التغيرات البيئية، كلها تلقي الضوء على تفسير اسباب إقبال الكبار على التعليم ونوعية اهتماماتهم.

وترجع أهمية التعرف على الفوائد أو المكاسب التي يتوقعها المتعلم من الاشتراك في برامج تعليمية إلى كون هذه الفوائد المتوقعة جزءاً حيوياً يدخل في تشكيل دوافع الشخص المتعلم، فعلى الرغم من وجود بعض القوى اللاشعورية داخل الفرد وبعض المؤثرات في بيئته تؤثر على قراره للتعلم، إلا أن توقعات الفرد لمكاسب أو فوائد مرتقبة يعد أكثر أهمية في هذا الصدد. فهناك فوائد متعددة يسعى الكبار إلى اكتسابها من خلال اشتراكهم في البرامج التعليمية المختلفة.

وفيما يلي عرض لبعض الفوائد أو المكاسب التي يتوقعها الكبار نتيجة الاشتراك في برامج تعليمية والتي تشكل جزءاً هاماً من دوافعهم للتعلّم[17].

1. الاستعداد لوظيفة أو عمل:

يسعى عدد من الأفراد إلى اكتساب المعلومات والمهارات التي تؤهلهم للالتحاق بوظيفة جديدة أو عمل أو للاستعداد للترقي وتحمل مسؤوليات جديدة في مجال عملهم نفسه.

2. التغلب على مشاكل مرتبطة بالعمل:

قد يتضمن البرنامج التعليمي على محتوى محدد يتصل بكيفية مجابهة مشكلة أو حالة أو مهمة عاجلة مثل كيفية اتخاذ القرارات أو عمل تقرير، ففي هذه الحالة يكتسب الفرد المعلومات والمهارات لغرض استخدام أو تطبيق محدد وليس لغرض مجابهة موقف قد يصادفه الفرد مستقبلاً.

3. مجابهة مسؤوليات شخصية أو عائلية:

قد يستخدم الفرد المعلومات والمهارات التي اكتسبها من خلال البرامج التعليمية في أمور متعلقة بإدارة المنزل أو العائلة، فقد تلجأ ربات البيوت مثلاً إلى تعلم الحياكة والطهي أو بعض الصناعات القروية. كذلك يحاول الفرد معرفة جوانب متعددة عن أمور مثل الميزانية والتأمين والاستثمار، كما يسعى الآباء للتعلم في مجال صحة الاطفال والعناية بهم وأسس التنشئة الاجتماعية وغيرها من الأمور.

4. تحسين كفاءة الفرد في مجال عام:

قد يسعى الفرد إلى تحسين كفائته وقدراته في المجالات العامة المتعلقة بالحياة، فقد يسعى الفرد إلى تنمية فهمه للجماعات والافراد، أو تقبله لمشاعره الذاتية، أو معرفة مواطن القوة والضعف فيه الأمر الذي يساعده على تجنب الهروب من المواقف وزيادة ثقته بنفسه وتنمية قدراته الابتكارية. وهناك مجالات عامة أخرى قد يلجأ الشخص الكبير إلى تنميتها مثل تحسين طريقة الكتابة، واكتساب القدرة على التحدث أو الخطابة وتعلم لغة جديدة أو نواحي صحية عامة كاللياقة البدنية واتباع نظام غذائي صحي سليم والاقلال من التوتر.

5. ممارسة هواية معينة أو قضاء وقت الفراغ:

ترتبط الكثير من البرامج التعليمية بهواية معينة تتعلق بأنشطة رياضية أو فنية كالرسم والنحت والتصوير، ومساعدة الفرد على اتقان أي من هذه الهوايات قد يؤدي به إلى الاشتراك في بعض المنظمات أو الأندية التي تثري من خبرته وهوايته.

6. توصيل المعلومات والمهارات إلى آخرين:

قد يكون الدافع لاكتساب المعرفة هو نقلها للآخرين، فالمدرس مثلاً يتعمق في تفهم مادة علمية معينة من أجل نقلها بكفاءة إلى طلبته، والمرشد الزراعي يتدرب على استخدام وتطبيق بعض التقانات الزراعية من أجل نقلها إلى المزارعين.

7. زيادة قدرة الفرد على تفهم المواقف أو التعلم في المستقبل:

يسعى الفرد في هذه الحالة إلى اكتساب المعلومات والمهارات كوسيلة لمساعدته على تفهم الأحداث الجارية في بعض المواقف مستقبلاً، فالمعرفة التي قد يكتسبها الشخص في موقف تعليمي معين قد تستخدم كقاعدة أو أساس لبناء أو اكتساب المزيد من المعلومات والمهارات في مواقف تعليمية تالية فإذا أراد الفرد أن يزيد من قدرته على قراءة عدد كبير من الموضوعات في وقت محدد فقد يشترك في برنامج تعليمي لتحسين القدرة على سرعة القراءة والفهم.

8. الشعور بالرضا وتقدير الذات نتيجة اقتناء المعلومات:

ان الشعور بالرضا والارتياح وتقدير الذات ينجم أيضاً بطريقة مباشرة من اقتناء المعلومات نفسها وليس من مجرد استخدامها، وقد يكون هذا الشعور بتقدير الذات عند اقتناء المعلومات أو المهارات الدافع الأساسي لاشتراك الفرد في برنامج تعليمي، أو قد يكون مكملاً لدافع أو لسبب آخر أقوى في التأثير.

9. الحصول على مؤهل علمي:

يعزى جانب كبير من دافع الفرد إلى التعلم إلى رغبته في الحصول على مؤهل علمي معين، فقد يكون هذا المؤهل درجة علمية أو شهادة معترف بها أو رخصة عمل وغيرها.

10. اشباع الفضول أو الإجابة عن سؤال معين:

قد يتطلع الشخص للاشتراك في برنامج تعليمي آملاً في أن يساعده على اشباع فضوله أو تساؤلاته عن شيء ما. وفي هذه الحالة يتوقع الفرد فوائد نفسية نتيجة اكتشاف أو التوصل إلى إجابة عن سؤال معين، فالشعور بالجهل والغموض والشك تجاه أمور غير معروفة يقلل عادة من ارتياح الشخص النفسي. ومن الأمثلة على ذلك تلك الأسئلة المتعلقة بالكون والحياة والموت وما وراء الطبيعة وغيرها من الأمور.

11. الاستمتاع بالمحتوى التعليمي نفسه:

قد يجد الدارسون أن بعض الموضوعات مثيرة ومدهشة في حد ذاتها، فقد يرغبون السماع عن شخصيات تاريخية مرموقة، أو أماكن تاريخية أو سياحية معينة، أو عن الطبيعة الإنسانية، أو أنواع جديدة من الموسيقى. فالإثارة أو الغرابة التي تتميز بها بعض الموضوعات تعد في حد ذاتها ممتعة لدى البعض.

12. الاستمتاع من ممارسة المهارة:

قد ينبع الشعور بالسعادة من ممارسة النشاط نفسه الذي يسعى الدارس إلى تنمية قدرته على أدائه. ومن الأمثلة على ذلك ممارسة بعض الألعاب الرياضية، أداء بعض الأعمال الفنية كالرسم والتصوير ... الخ.

13. ممارسة نشاط تعليمي:

قد يكون مصدر الشعور بالرضا والارتياح وتقدير الذات هو ممارسة النشاط التعليمي في حد ذاته، أي إشغال وقت الفرد في نشاط تعليمي بدلاً من أي عمل آخر، إذ يشعر البعض أن التعلم في حد ذاته عمل ممتع فيه عنصر التحدي والاثارة للقوى العقلية أو الذهنية وان فيه حسن استغلال الوقت.

14. مكاسب أخرى:

هناك مزايا أو دوافع أخرى للمشاركة في البرامج التعليمية. ومن أمثلة ذلك هو استمتاع الدارس بالصحبة والصداقة مع الآخرين المشتركين في الموقف التعليمي نفسه، وأحياناً يكون الدافع مجرد تغيير الروتين والابتعاد عن النمط المتكرر للحياة اليومية.

يتضح مما سبق أن بعض الفوائد المتوقعة نتيجة الاشتراك في برامج تعليمية ليست فقط ذهنية، معرفية، أو مادية، بل أن كثيراً منها يمثل فوائد نفسية أو عاطفية. كما أن الفرد قد يتوقع أكثر من فائدة واحدة من البرنامج التعليمي نفسه، إلا أنها تختلف في مدى أهميتها النسبية حسب عوامل متباينة تتعلق بالفرد وبيئته. ففي موقف

معين قد تكون المكاسب المادية هي الحافز الأكثر أهمية بالنسبة لبقية الفوائد المتوقعة، بينما تحتل الفوائد المتعلقة بالحصول على شهادة أو مركز وظيفي أحسن المركز الأول بالنسبة للفوائد الأخرى. وعادة ما يكون الحافز لدى الكبار لاشتراكهم في برامج تعليمية مرتبطاً بوجود مشكلة أو مهمة ملحة أو قرار يتطلب معلومات ومهارات معينة.

محاضرة / 9

المدارس الفلسفية في تعليم الكبار

اولا : الفلسفة الفرويدية :

سيجموند فرويد (1856 _ 1939)عالم نفسي شهير تأثرت افكاره بالعالم (داروين) الذي يؤمن بأن البشر هم نتاج التطور الطبيعي خلال ملايين السنين . وأوضح فرويد في كتاباته ان البشر هم حيوانات لا أكثر ، وان سلوك الانسان يتأثر بدوافعه الفطرية واللاوعي ، ويؤمن فرويد ان سلوك كل انسان يتحدد في مراحل العمر الاولى (حوالي الخمس سنوات الاولى) ويمكن لهذا السلوك ان يتغير بواسطة طريقة علاجية تدعى (التحليل النفسي).

ثانياً: الفلسفة الإنسانية Humanistic Philosophy:

تنطلق هذه الفلسفة من أن الإنسان خيّر بطبيعته، ولديه القدرة على تحقيق حياة جيدة، واستناداً إلى الافتراض بأن الإنسان غريزياً جيد ويميل إلى الحرية الشخصية، فأن هدف التعليم هو تطوير الفرد المتفتح للتغيير والذي يناضل من أجل تحقيق ذاته. وعليه فأن محور اهتمام هذه الفلسفة هو التركيز على الافراد وتطويرهم.

ومن الفلاسفة الإنسانيون الذين ركزّوا على هذا الهدف كل من إبراهام ماسلو I. Maslow، وكارل روجرز C. Rogers، إذ إنهما يؤمنان أن هدف التعليم هو

لمساعدة الفرد ليصبح أفضل ما يمكن. ودافع العالم مالكولم نولز M. Knowles عن هذا الهدف بقوله أن هدف التعليم هو أن تكون رسالة المعلم تهدف إلى مساعدة المتعلم الكبير لتطوير كافة قدراته الكامنة.

ومن انعكاسات الفلسفة الإنسانية على نظرية تعليم الكبار ظهرت أفكار مثل تحقيق الذات التي وردت في كتابات إبراهام ماسلو، إذ يعد تحقيق الذات عند ماسلو درجة عالية من الإنسانية، كما أن تعبير التحرر عند باولو فريري Paulo Freire يعني توفير الصفة الإنسانية. ويقترح ماسلو أن الحياة الأمثل ممكنة عندما يستطيع الناس إدراك ذواتهم بأسلوب جديد، سواء كانت ذواتهم الخاصة النفسية، أو ذواتهم العامة الاجتماعية، فلا شك أن النمو الداخلي يشجع على الاكتشاف والتجريب والعمل الايجابي الذي يعد تعبيراً عن إيجابية الإدراك والمشاعر معاً، ومن هذا المنطق يصبح سلوك تحقيق الذات سلوكاً تعبيرياً إبداعياً وليس مجرد سلوك تكيفي.

ويرى برونر J. Brunner أنه نظراً لأن عملية التعلم وحل المشكلات تعتمد على اكتشاف البدائل، لذلك يجب أن يصمم البرنامج التعليمي بطريقة تشجع المتعلمين على اكتشاف البدائل والمتغيرات. وهنا يستطيع المتعلمون أن يطوروا مهارات مستقلة، وأن يثقوا في قدراتهم على الأداء بمفردهم، وليس هذا رفضاً لدور المعلم، ولكنه يعني إتاحة الفرصة للمتعلمين كي يتخذوا قراراتهم بأنفسهم.

ويبرز الغرض الأساسي وراء هذه النظرية ومؤداه أن التعلم العقلي يحدث عندما يكون الاستكشاف ناتجاً عن الدافعية للمتعلم، وعندما يكون المتعلمون متحررين من تأثير الثواب والعقاب الخارجي، ويطلق (برونر) على هذه العملية "استقلال إثابة الذات"[6].

ويمكن تلخيص الأفكار الأساسية التي تستند إليها الفلسفة الإنسانية بما يأتي:

1. إن الإنسان خيّر بطبيعته، ولديه القدرة على التطور والنمو، ويمكنه الاعتماد على نفسه، وبالتالي فهو قادر على تحديد حاجاته ورسم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.
2. إن مهمة المعلم هي مساعدة الفرد على استغلال طاقاته، وجعله معتمداً على نفسه، بمعنى أن يكون دور المعلم استشارياً.
3. إن العلاقة بين المعلم والمتعلم هي ديموقراطية متكافئة، وقناة الاتصال بينهما ذات اتجاهين.
4. إن مادة التعليم يحددها المتعلم نفسه، وغالباً ما تكون المادة التعليمية ذات علاقة مباشرة بحاجاته وحياته اليومية.

واستناداً إلى هذه الفلسفة، فأن دور الإرشاد الزراعي يُعّد مستجيب للحاجات التي يحددها الريفيون، وأن التكنولوجيا التي يمتلكها الارشاد الزراعي إنما تتراكم كاستجابة للحاجات التي يبديها الفلاحون، وإن ما موجود لدى الارشاد ينتظر الفلاح الذي يحتاجه ويبحث عنه. وسمي هذا النموذج من الارشاد (نموذج نشر الأفكار المستحدثة) الذي انتقده افريت روجرز E. Rogers عام 1976م، إذ ذكر أن الفلاح الذي يبحث عن التكنولوجيا هو الغني القادر على امتلاكها واستخدامها، فتنخفض تكاليف انتاجه ويزداد ربحه، وبالتالي يزداد غنىً، بينما يزداد الفلاح الفقير فقراً.

محاضرة / 10

ثالثاً: الفلسفة السلوكية Behavioralism Philosophy:

من رواد هذه الفلسفة كل من العالم سكنر B. Skinner، هل C. Hull وآخرون. أفرزت الفلسفة السلوكية استراتيجية التعلم عن طريق ضبط البيئة الخارجية بمجموعة من المعززات الايجابية والسلبية. ويرى سكنر Skinner أنه لا يجب أن نعّد السلوك الإنساني نتيجة لتأثيرات غير مادية مثل المشاعر والاتجاهات والآمال وغيرها من الأفكار التي تصاحب السلوك وتتبعه، ولكنها لا تسبب هذا السلوك. فالسلوك طبقاً لسكنر Skinner يجب النظر إليه باعتباره نتاجاً للتفاعل مع البيئة،

ولهذا فأننا حتى نفهم العلة وراء السلوك، فأننا يجب أن نبحث عن الظروف الخارجية السابقة لحدوث السلوك، إذ إن الطريقة التي يسلك بها الإنسان والنتائج العملية لسلوكه، يشكلان جزءاً من نظام مادي يمكن ملاحظته، وبالتالي يمكن ضبطه عن طريق برمجة مجموعة من المعززات الايجابية والسلبية[11].

ترى هذه الفلسفة أن الفرد يستجيب استجابة ميكانيكية للمحفزات الخارجية، أي ان الظرف الموضوعي هو المحرك للإنسان، وأن الفرد تابع لهذا الظرف ولا يستطيع تغييره أو السيطرة عليه، فالفرد أشبه بآلة تدور في عجلة كبيرة.

واستناداً إلى هذه الفلسفة، فأن المعلم يستطيع أن يجعل المتعلم كما يريد، أي أن المعلم عندما يقوم بتعليم المتعلم شيء ما، فأنه يتوقع مسبقاً ما هي النتائج التي سيحصل عليها، بمعنى أنه إذا عرفنا المحتوى وطريقة التعليم، فأنه بالإمكان توقع ما الذي سيحصل للفرد.

وتؤكد هذه الفلسفة على مفاهيم مثل: مفهوم السيطرة، الثواب والعقاب، كأساليب لتوجيه المتعلم الذي يستجيب لها بشكل سلبي.

وقد انتقدت هذه الفلسفة للأسباب التالية:

1. إن عملية التعليم عملية معقدة، وأنها لا تحصل فقط عن طريق المدخلات التي يتحكم بها المعلم.
2. إن لدى الإنسان وخاصة الكبير خزين من المعلومات والخبرات تتفاعل مع المدخلات وتعطي نتائج مغايرة عن المدخلات.
3. ليس بالضرورة أن يستجيب الإنسان استجابة ميكانيكية للظروف الموضوعية، وإنما يستجيب استجابة واعية تعبر عن حاجاته ومشكلاته[12].

برامج تعليم الكبار

نموذج وينتلنك Wentling (1993):

حـدّد Wentling فـي كتابـه "التخطيـط للتدريب الفعّال" عـام 1993، أهـم الخطوات التي يمكن اتباعها في تخطيط البرنامج التعليمي للكبار وهي:[17]

1. تحديد حاجات الكبار:

يتزايد عدد المتعلمين الكبار يوماً بعد يوم، وتبعاً لذلك تتباين احتياجاتهم من الحاجـات الفردية إلـى الحاجـات الاجتماعية. وتُعّد حاجـات الكبار الأسـاس فـي بناء الخبرات التعليمية التي يتضمنها برنامج تعليم الكبار، ويجب أن تحدد هذه الحاجات من قِبل المتعلمين أنفسهم على وفق رغباتهم.

2. تحديد الأهداف التعليمية:

الأهداف التعليمية هي جمل ذات معنى واسع تصف النتائج العامة المقصودة للبرنامج التعليمي، وهي تساعد في تعريف الاتجاه العام للبرنامج، ولكنها لا تحدد بدقة ماذا يتوّجب على المتعلم أن يكون قادراً على فعله.

أما الأهداف السلوكية، فهي الأهداف التي تحدد بدقة نتائج عملية التعلم، أي مـاذا يتوجـب علـى المتعلم أن يتعلم وأن يكـون قـادراً علـى فعلـه عند الانتهـاء مـن البرنامج التعليمي. وأن السبب وراء وضـع أهداف للبرنامج هو للتأكد من أن كل من المتعلم والمعلم يعرف مسبقاً ما هي النتائج المطلوب التوصل إليها في نهاية البرنامج التعليمي.

وفي حالة غياب هذه الأهداف، فأنه لا يمكن التخطيط لعملية التعلم بنجاح، فضلاً عن عدم إمكانية إجراء عملية تقويم التعلم.

إن الأهداف السلوكية تصاغ بشكل أفعال يمكن ملاحظتها في سلوك المتعلم. ومن خلال هذه الملاحظة يمكن الحكم على مدى النجاح أو الفشل في نهاية العملية التعليمية، ولهذا لا بد من ملاحظة وقياس التغيرات في معارف ومهارات واتجاهات المتعلمين، وبالتالي الحكم على مقدار ما حققه البرنامج التعليمي من أهداف.

3. تحديد وتنظيم محتوى التعليم:

إن التسلسل المنطقي لمحتوى التعليم يُعّد خطوة هامة في عملية بناء البرنامج التعليمي، وتوجد أربعة مبادئ عامة لتنظيم محتوى التعليم والتي تجعل التعليم أكثر فاعلية وهي:

1. الانتقال من السهل إلى الصعب.
2. الانتقال من الظواهر العامة إلى الظواهر المحددة.
3. الانتقال من المفاهيم المعروفة إلى المفاهيم المجهولة.
4. تسلسل المحتوى على وفق الاجراءات المتبعة في العمل.

أما فيما يخص محتوى التعليم، فينبغي مراعاة النقاط التالية:

1. أن يتناسب المحتوى مع القدرات الذهنية والنفسية للمتعلمين.
2. أن يتناسب مع احتياجات الكبار الحقيقية.
3. أن يتناسب مع الأهداف التعليمية التي سبق تحديدها.

4. اختيار طرائق التعليم ووسائله:

تستخدم طريقة التعليم لتوصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين. وينبغي على المعلم عند استخدامه لطريقة تعليم معينة أن يستعين بعدد من وسائل الايضاح التي تعزز من فاعلية عملية التعلم. وتستخدم عدة طرائق في تعليم الكبار منها: المحاضرة، المناقشة، الايضاحات، التمارين، دراسة الحالة، تمثيل الدور، الزيارات الميدانية، وغيرها من الطرائق الأخرى.

5. التقويم:

إن تقويم تّعلم الكبار له عدة اغراض واستخدامات منها:

1. التأكيد على الموضوعات الهامة التي يتضمنها محتوى التعليم.
2. تسهيل عملية التعلم.
3. كشف مواطن الضعف لدى المتعلمين.
4. المساعدة في عملية تقويم البرنامج التعليمي ككل.
5. إعادة النظر بالمنهج التعليمي

محاضرة / 12

العوامل المؤثرة في اختيار طريقة التعليم المناسبة:

تتعدد الطرائق والأساليب المتاحة أمام المعلم، ويتوقف أختيار الطريقة المناسبة أساساً على مهارة المعلم في عملية الأختيار. ولايمكن استخدام طرائق التعليم كبديل لبعضها البعض، إذ يمكن استخدام احداها أو بعضها لتحقق أفضل النتائج في موقف تعليمي معين.

ويوجد عدد من العوامل التي تساعد في أختيار الطريقة المناسبة للتعليم، ومن هذه العوامل ما يأتي[5]:

1. نوع التعليم: يقصد به فئة المتعلمين، هل هم من الفلاحين والنساء الريفيات والقادة والشباب الريفي، أم من الموظفين الزراعيين العاملين أو المرشحين للعمل في المؤسسات الحكومية؟
2. أهداف التعليم: هل الهدف هو تنمية المعارف أم المهارات أم الإتجاهات؟
3. محتوى التعليم: هل أن موضوعات التعليم نظرية أم تطبيقية؟
4. المعلمون: ماهي خبراتهم في استخدام أساليب التعليم؟ وما هو العدد المتاح منهم؟
5. المتعلمون: ماهو عددهم؟ وما هي الفروقات الفردية فيما بينهم؟

6. مستلزمات التعليم: ماهي التسهيلات ووسائل الإيضاح المتاحة؟ مدى توفر أجهزة العرض؟ مدى توّفر قاعات التعليم؟
7. الوقت المتاح: توجد طرائق مستهلكة للوقت مثل المناقشة أو دراسة الحالة، بينما لا تحتاج المحاضرة إلى وقت طويل.
8. تكلفة الأسلوب التعليمي: إذ تحتاج بعض أساليب التعليم إلى تكلفة عالية مثل الزيارات والرحلات الميدانية.

محاضرة / 13

طرائق وأساليب تعليم الكبار

تتعدد وتتنوع طرائق وأساليب تعليم الكبار، فمنها ما يعتمد على الشرح والتلقين كالمحاضرات وغيرها من الطرائق التقليدية، ومنها طرائق حديثة تعتمد على المدخل الثقافي والحضاري الذي يسهم الكبار في مناقشته وصنعه، فالتعليم اللامدرسي قد تجدد في صيغه وبرامجه وطرائقه ودخلت أساليب متنوعة تتناسب مع طبيعة الأنشطة، ونوعية الدارسين، ومطالب الأهداف.

سوف نستعرض أهم الطرائق التقليدية المستخدمة في تعليم الكبار بصورة موجزة، فضلاً عن الطرائق الحديثة في هذا الميدان.

أولاً: المحاضرة: Lecture

هي عرض المعلومات من قبل المحاضر، وبذلك يتمكن الدارسون من الاستماع، والملاحظة، وفهم المبادئ والمفاهيم أو الاجراءات التي تم عرضها. وعادة مايرافق المحاضرة الاستعانة ببعض الأدوات مثل المواد المطبوعة، الشفافيات، الشرائح المصورة، الأفلام، أو السبورة وغيرها من الوسائل المساعدة[6].

مزايا المحاضرة:

1. طريقة مألوفة ومريحة في الحصول على المعلومات من قبل الدارسين.
2. يمكن بواسطتها تغطية كمية كبيرة من المادة العلمية بوقت قصير.
3. تناسب المجموعات الكبيرة من الدارسين.

4. الاقتصاد في الأجهزة وفي عدد المحاضرين.
5. تسمح بعرض المادة العلمية عرضاً متصلاً ومنظماً.
6. قدرتها الفائقة على ضبط الفصل.
7. يمكن أن تصبح مشوقةً وفاعلة إذا تمتع المحاضر بأسلوب عرض ناجح وشخصية قوية ومؤثرة.
8. اقتصادية في الوقت والتكاليف[11].

قصور المحاضرة:

1. لا تراعي الفروق الفردية ومستويات التفكير، فالمعلومات تقدّم إلى الدارسين جميعاً بالطريقة والوسيلة ذاتها.
2. يكون دور المتعلم في المحاضرة سلبي، إذ لايتفاعل الدارسون مع المحاضر خلال المحاضرة، ويتلقون المعلومات من جانب واحد مما يشتت أنتباههم ويسيطر عليهم الملل.
3. إغفال الجانب المهاري للدارس والموضوعات التطبيقية.
4. من الصعوبة ملاحظة مدى تعلّم الدارسين أثناء المحاضرة.
5. المعلومات المكتسبة عن طريق المحاضرة تكون سريعة النسيان من قبل الدارسين ما لم يشاركوا بفاعلية أثناء المحاضرة.
6. تثير الملل في نفوس الدارسين، خاصة إذا كان الوقت المخصص للمحاضرة طويل نسبياً.
7. تجعل أساليب التقويم تركز على قياس كمية المعلومات العلمية التي يحفظها الدارس.
8. لا تحقق أهداف تنمية الفكر والاتجاهات والميول[12].

ثانياً: المناقشة الجماعية: Group Discussion

هي حوار شفوي بين المعلم والمتعلمين أو بين المتعلمين أنفسهم، يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعلومات ووجهات النظر من أجل توضيح أو زيادة فهم

موضـوع معين من موضـوعات التعليم[13]. وتكتسب هذه الطريقة أهمية في التعليم كونها تنقل المتعلم من الموقف السلبي إلى الموقف الإيجابي والإسهام مع المعلم في التفكير وإبداء الرأي في حل مشكلة معينة مما يجعل المتعلم يشعر باهميته كفرد فاعل[14].

ومن الحالات التي تستخدم فيها المناقشة في مجموعات صغيرة، عندما يكون لدى أفراد المجموعة عناية كبيرة بمشكلة ما يريدون معرفة المزيد عنها وطرق حلها، وعندما يكون مستوى نضج أفراد الجماعة يسمح بتناول الأفكار فيما بينهم، وعندما يكون مستوى العلاقات الإنسانية بين الاعضاء كافٍ وملائم لإجراء المناقشات المثمرة[15].

مزايا المناقشة:

1. توفر الفرص للمتعلمين للإسهام الايجابي في النقاش مما يساعدهم على الفهم، وزيادة مهاراتهم في الإسهام والتعاون.
2. تساعد المناقشة في الاستفادة من خبرات المتعلمين المتنوعة ومعارفهم وآرائهم.
3. تثير أهتمام ودوافع المتعلمين وتبعد الملل.
4. يتمكن فيها المعلم من ملاحظة مدى التعلّم الحاصل لدى المتعلمين.
5. تساعد المتعلمين على اكتساب مهارات تحديد المشكلات وطرحها وكيفية حلّها.
6. تتيح للمتعلمين ممارسة مهارات التفكير الناقد، ومهارات الاستماع الجيد.
7. تعد طريقة فعالة في تنمية القيم والاتجاهات والمستويات العليا من الجانب المعرفي[16].

قصور المناقشة:

1. يمكن أن تتحول المناقشة إلى جدال عقيم ما لم يتم تنظيمها والسيطرة عليها.
2. قد يهيّمن قلة من أفراد المجموعة على النقاش، ولا تتاح الفرصة للآخرين لأبداء آرائهم.
3. لايمكن استخدامها إلا في حالة المجموعات الصغيرة (5-7) أفراد.

4. تتطلب جهد كبير في الإعداد والتنظيم وقدرة كبيرة من المعلم لضبط النقاش.
5. طريقة مستهلة للوقت.
6. تهمل المهارات كغيرها من الطرائق اللفظية[17].

ثالثاً: الإيضاحات: Demonstrations

تستخدم الإيضاحات عامة في برامج تدريب وتعليم الكبار المعنيين بنشر الأساليب والتقانات الجديدة، مثل إدخال طريقة جديدة لمقاومة حشرة، أو شرح كيفية استخدام ادوات التلقيح الاصطناعي في تلقيح الحيوانات، ففي مثل هذه الحالات نجد أن الموقف التعليمي من التعقيد بحيث أن اللغة وحدها لا تكفي للإلمام بعناصره المختلفة فهناك أدوات أو الآلات أو مواد جديدة على المتعلم، وهناك عمليات لابد أن تتم بترتيب معين، لهذا كله يقوم المعلم بأداء العمل المطلوب أمام المتعلمين ويوّجه أنظارهم إلى خطواته، ويبذل كل ما في وسعه لتمكينهم من فهم كل خطوة، وكيف تتم، ولماذا تجرى على هذا النحو؟[18].

مزايا الإيضاحات:

1. مثيرة لأهتمامات المتعلمين.
2. يمكن من خلال الإيضاح الربط بين ما تعلمه الدارسون من مبادئ وحقائق داخل الصف، وبين التطبيق العملي لهذه المبادئ والحقائق.
3. تتاح الفرصة للمتعلمين لممارسة الإيضاح بإشراف المعلم.
4. يستخدم المتعلمون في الإيضاح حاستي السمع والبصر مما يزيد من كفاءة التعلّم.
5. يمكن للمعلم التحكم بسرعة عرض الإيضاح بما يناسب المتعلمين.
6. يمكن في الإيضاح استخدام الشيء الحقيقي المراد شرحه أو نموذج مصّغر للشيء[19].

قصور الإيضاحات:

1. تتطلب الإيضاحات إعداد وتنظيم بعناية، وبعكسه تفقد فاعليتها كطريقة مؤثرة.
2. يصعب أحياناً على المتعلمين مشاهدة الإيضاح بشكل جيد، لهذا يفضل اقتصار عدد المتعلمين على مجموعة صغيرة[20].

رابعاً: الزيارات الميدانية: Field Visits

يُعرّف كل من Bergevin , Morris & Smith الزيارة الميدانية بأنها "رحلة مخططة بعناية لمجموعة من الأفراد، تنظم من أجل زيارة مكان ذو أهمية بالنسبة إليهم لغرض المشاهدة والإطلاع، وتكون بإشراف شخص على دراية كافية بموقع الزيارة"[21].

وينبغي أن تتبع الزيارة مناقشة ماتمت مشاهدته وتعلّمه، والفوائد التي أكتسبها الزائرون من الزيارة. وقد تنّفذ الزيارة إلى مزرعة نموذجية، أو حقل إيضاحي، أو مركز أبحاث زراعي، أو كلية زراعة أو غيرها من الأماكن. وتوّفر الزيارة فرصة للمتعلمين للإطلاع على الوضع القائم بأنفسهم، وتفيد الزيارة في ربط المعلومات التي أعطيت في قاعات الدرس بالواقع الفعلي، ومساعدة المتعلمين على فهم كيفية حدوث الأشياء في أماكن حدوثها وبشكل حقيقي.

مزايا الزيارات الميدانية:

1. توفر الفرصة للمتعلمين لمشاهدة أشياء لا يمكن مشاهدتها في قاعة الدرس، وتمكنهم من استخدام جميع الحواس في التعلّم.
2. توفر المتعة والترفيه للمتعلمين وإبعادهم عن الروتين اليومي للتعلم.
3. توفر للمتعلمين إطار مرجعي عام يساعدهم على التعرّف بدقة على الموضوع المطلوب تعلّمه.
4. توفر الفرصة للمتعلمين لملاحظة كيفية تطبيق المعلومات التي سبق لهم أن تعلموها في قاعة الدرس[22].

5. تعد طريقة تعليمية سهلة الاستعمال.
6. تمكن هذه الطريقة من استثمار الموارد المحلية المتاحة[23].

قصور الزيارات الميدانية:

1. يتطلب التخطيط والتهيئة للزيارة عناية كبيرة.
2. طريقة تعليمية مستهلكة للوقت.
3. إذا لم يتم التحكمّ في الزيارة فأنها تفقد قيمتها التعليمية وتصبح مضيعة للوقت.
4. مكلفة مادياً[24].

محاضرة / 15

خامساً: دراسة الحالة: Case Study

الحالة عبارة عن مشكلة حقيقية أو افتراضية مكتوبة في تقرير يتضمن مجموعة من المعلومات والبيانات تعرض على المتعلمين ويطلب منهم دراستها والتوصل إلى قرار لحل تلك المشكلة. وتهدف دراسة الحالة إلى تنمية قدرات المتعلمين على دراسة المعلومات واكتشاف المشكلة والتوّصل إلى أنسب الحلول لتلك المشكلة. ويمكن تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة تبحث كل مجموعة منها المشكلة المطروحة وتتوصل إلى الحلول التي تراها بشأنها، وتقدم هذه الحلول الى المعلم لتقييمها، أو يطلب من كل مجموعة تقديم الحل الذي استقرت عليه، ويطلب المعلم من المتعلمين تقييم الحلول المعروضة واختيار أفضلها الأمر الذي يدفعهم لمناقشة هذه الحلول والمقارنة بينها[25].

مزايا دراسة الحالة:

1. غالباً ما يستمتع المتعلمون في دراسة الحالة لكونها طريقة مشوّقة.
2. يمكن للمعلم ملاحظة مدى تعلم المتعلمين أثناء دراسة الحالة.
3. تزويد المتعلمين القدرة على التحليل وحل المشكلات.

4. يمكن استخدامها للمجموعات الصغيرة للتوصل إلى حلول متنوعة للمشكلات[26].
5. إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعرف على مواقف ومشكلات جديدة، والتعرف على الأسباب التي أدت إليها.
6. مساعدة المتعلمين وتعويدهم على الاستقلال في التفكير، واستخدام خبراتهم في بحث المشكلات[27].

قصور دراسة الحالة:

1. إعدادها بطريقة جيدة يتسم بالصعوبة.
2. تتطلب الكثير من الوقت لإعدادها وتنفيذها.
3. عدم التوصل أحياناً إلى حل حاسم للمشكلات المطروحة[28].
4. إن كثيراً من المتعلمين غير معتادين على هذا الأسلوب مما يحد من الفائدة المرجوة منها.
5. تحتاج إلى معلمين من ذوي الخبرة العميقة والمعرفة الواسعة بموضوع الحالة المطروحة للنقاش.
6. لاتصلح لأعداد كبيرة من المتعلمين[29].

سادساً: تمثيل الدور: Role Playing

يقصد بتمثيل الدور، أن يقوم المتعلمون بتمثيل موقف واقعي يعبر عن مشكلة معينة (واقعية أو افتراضية) تحدث في الحياة اليومية، ويطلب من المتعلمين القيام بأدوار أشخاص معينين، وأن يتصرفوا بالطريقة التي يمكن أن يتبعوها لو كانوا في هذا الموقف فعلاً.

إن الهدف الأساسي من أسلوب تمثيل الأدوار هو مساعدة المتعلمين على فهم الطبيعة الإنسانية وإدراكهم للأسباب التي تقود الأفراد لسلوك معين في مواقف خاصة، وزيادة فهمهم لمشكلات العلاقات الإنسانية، وبالتالي تدريبهم على الأتصال

والمهارات الإنسانية ومشكلاتها وأساليب القيادة والإشراف[30]. وقد يكون تمثيل الدور مبرمجاً (مُعدّ سابقاً) أو تلقائياً.

مزايا تمثيل الدور:

1. إن هذا الأسلوب يمكنّ المتعلمين من تطبيق المبادئ التي سبق لهم أن تعلموها، وبالتالي اكتشاف الفرق بين النظرية والتطبيق.
2. يساعد في تنمية مهارات وقدرات المتعلمين لمواجهة مواقف الحياة العملية المختلفة.
3. إبراز صورة حقيقية عن السلوك الإنساني والعلاقات الإنسانية.
4. أسلوب فعال لتحقيق أفضل النتائج التعليمية[31].
5. طريقة مشوقة للمتعلمين[32].

قصور تمثيل الدور:

1- قد ينظر المتعلمون إلى هذه الطريقة على أنها لعبة، وليست نشاط تعليمي.
2- يتطلب أستخدامها الكثير من الوقت.
3- غالباً ما يقتصر تمثيل الأدوار على عدد محدود من المتعلمين وليس جميعهم[33].
4- تتطلب قيادة على قدر كبير من الكفاية في الإعداد والتحضير لتمثيل الحالة.
5- قد يؤدي هذا الإسلوب إلى إحراج بعض المتعلمين الخجولين، أو الذين لايتقبلون النقد[34]

6- سابعا: التمارين: Exercises

توفر التمارين فرصة للمتعلمين لتطبيق مهارات جديدة سبق لهم أن تعلموها من خلال طرائق تعليمية أُخرى، أو لتعزيز المعارف والمهارات لدى المتعلمين. وقد

تستخدم الكراسات المطبوعة لهذا الغرض، أو قد يستخدم الحاسوب لتطبيق هذه التمرينات.

مزايا التمارين:

1- تساعد المتعلمين على تذكر الأشياء التي سبق لهم أن تعلموها.
2- تسمح للمتعلمين بتطبيق مهارات جديدة في بيئة متحكم بها.
3- يشارك المتعلمون بفاعلية في عملية التعلم.
4- قد يكتسب المتعلمون مهارات أُخرى إضافية أثناء ممارسة التمارين.

قصور التمارين:

1- تتطلب وقتاً طويلاً في إعدادها.
2- من الصعوبة إعداد تمارين تناسب جميع حاجات المتعلمين.
3- قد يتطلب اكمال التمارين من قبل المتعلمين وقتاً طويلاً.
4- لا يستكمل جميع المتعلمين حل تمارينهم في وقت واحد[41].

معلم الكبار

أهمية إعداد وتدريب معلمي الكبار:

يكتسب إعداد وتدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار أهمية خاصة تنبثق من خطورة هذه المشكلة وضخامة حجمها من ناحية، ونقص الإمكانات البشرية من المعلمين الذين يتطلبهم العمل في هذه المجال من ناحية أخرى. وقد أثبتت الدراسات إن من بين أسباب تسّرب الدارسين هو إنخفاض المستوى العلمي للمعلم وتخلّف طريقته وضعف معرفته بخصائص الكبار وطرق التعامل معهم، في حين أكدت دراسات أُخرى على أن الخصائص النفسية للكبار ينبغي أن تكون نقطة البداية وموضع العناية عند إعداد معلمي الكبار، فضلاً عن ذلك إن وظيفة معلم الكبار لا

تقتصر على توصيل المعارف والمهارات إلى عقول الدارسين فحسب، بل تسمو إلى المرتبة التي يستطيع من خلالها تشكيل حياتهم والتأثير فيها، وتوجيههم إلى قيم الحياة وأبعادها وأساليبها، ومدّهم بالوسائل التي تعينهم على فهم الحياة والتكيّف مع ظروفها وتمكنهم من التشبع بالأهداف العامة التي ينشدها المجتمع[1].

إن الكثير من برامج تعليم الكبار مرت بخبرات غير مرضية في استخدام معلمي المدارس الإبتدائية الذين درّبوا بطريقة تقليدية في تنظيم الخبرات التعليمية المبتكرة في تعليم الكبار. ومن نقاط الضعف الأساسية التي يكتشفها المربون وخبراء تعليم الكبار في معلمي المدارس الابتدائية، أن النمط الذي يسيرون عليه في تعليم الكبار لا يختلف عن الطريقة التقليدية في تعليم الأطفال في المدارس النظامية.

إن السمة الأساسية في نمط التدريس التقليدي هي سيطرة المُدرس على عملية تفكير الدارس، فالمدرس يحاضر، وربما يستخدم التساؤلات والإجابات ليطمأن إلى أن المتعلمين مندمجين في حل مشكلة، ولكنه يعود إلى المحاضرة مرة ثانية.

ويدرك المهتمين بتعليم الكبار الحاجة في برامج التعليم غير النظامي إلى تنويع مصادر المدرسين المنتفع بهم، فمشروع "سافيه" الذي قامت به اليونسكو في إيران على سبيل المثال، أكدّ في المرحلة الأولى أنه كان من الصعب على المدرسين أن ينفذوا البرامج، فقد أعتاد معلموا المدارس الابتدائية على استخدام الطريقة النظرية التسلطية في عرض مادتهم.

وفي دراسة لأنماط التدريس التقليدي في تايلاند، توصلت إلى نتيجة مؤداها أن تغييرات جوهرية يجب أن تحدث لكي يستطيع المدرسون أن يحققوا الأهداف المطلوبة في البرنامج، ووجد أيضاً أن السيطرة الكاملة على أسلوب المناقشة لم يكن سهلاً بالنسبة لهؤلاء المدرسين.

ولتحييد الاتجاهات التعليمية غير المرغوبة عند المدرس التقليدي، فأن برنامج التدريس للكبار قد أخرج في صورة ورش تعليمية، واستخدمت المحاضرة في

أضـيق نطـاق. وقد ساعدت المناقشات في مجموعات، والتعلم عن طـريق العمل، والعروض العملية، المدرسين في فهم طرق التعامل مع الدارسين الكبار[2].

خصائص معلم الكبار:

1. أن تكون لديه الرغبة في التعليم.
2. ان يكون عادل، ويعامل جميع المتعلمين بعدالة.
3. أن يكون واضح في تعبيراته اللغوية.
4. أن يكون ذو شخصية مؤثرة ومحببة.
5. أن يراعي مستوى الدارسين عند تعليمهم.
6. أن يلم بخصائص الكبار الجسدية والنفسية والذهنية.
7. أن تكون لديه خبرة واسعة واهتمامات متعددة.
8. أن يلم بطرائق تعليم الكبار، واستخدام المعينات السمعية والبصرية.

لبناء والتطوير لمجتمعه.